

الحقيقة المريدة

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوى

التاريخ: 05/03/2018

دين يأمر باحترام النفس والحفاظ عليها..

ودين محزّف يأمر بالقتل والعنف للجميع..

أيهما هو الحق من الله؟!

نصوص تقطّر رحمة وإنسانية..

ونصوص لا تصون عرضاً ولا تحترم دمّا..

أيهما هو كلام الله؟!

برغم وضوح الإجابة.. كالشمس في كبد السماء.. يحاول بعضهم قلب الحق باطلًا والباطل حُقاً..

يتأمرون.. يخططون.. ينفقون.. ولكن كثيراً ما ينقلب السحر على الساحر..

فكثيرون أولئك الذين يدرسون التعاليم المسيحية حتى يصبحوا مناصرين وأعداء للإسلام..

لكن تشاء إرادة الله تعالى أن يصل كثير من تعقّلهم في دراسة المسيحية إلى محطة واحدة يتذكرون فيها مقاعدهم من القطار المسيحي عندما يكتشفون مدى التحرير الذي طال الديانة النصرانية فتكون دراستهم للأناجيل سبباً في اعتناقهم للإسلام □

من هؤلاء بطل هذه القصة.. بييجي رودريك عدو الإسلام اللدود الذي هداه الله تعالى لاعتناقه..

ولد بييجي في بيت إنجليزي متخصص بال تعاليم المسيحية خلال فترة الاستعمار البريطاني للهند.. تلقى تعليمه الباكر في إحدى المدارس التبشيرية المسيحية.. أُعجبته في البدء قصة السيد المسيح، يbid أنه اصطدم لاحقاً بحقيقة مريدة توصل لها مفادها أن تعاليم الأنجليل لا تتم إلى الصحة والصدق بصلة.. وهنا يشير بييجي إلى بعض الأمثلة من تعاليم الإنجيل:

ومن الأقوال المنسوبة للمسيح التي توجب كراهية الأقرباء": إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه، وامرأته وأولاده، وإن خوطه وأخواته، حتى نفسه أيضًا، فلا يقدر أن يكون تلميذاً لي!" (إنجيل لوقا 14/26).

ويُنصح تلامذته بقوله: "من لم يكن لديه سيف فليبيع لباسه ويشتري سيفاً" (لوقا 22/36).

ومن الأقوال المنسوبة للمسيح التي تحرّض على العنف وسفك الدماء: "لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض.. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً!" (متى 10/34).

يشير هنا بييجي رودريك إلى أن السيد المسيح، كما ورد في مختلف الأنجليل المحزفة، لم يعلم أتباعه الطريقة الصحيحة لاستخدام السيف.. الأمر الذي جعلهم يسيئون استخدامه فقد استخدمه الصليبيون باسم المسيح والنصرانية في ذبح المدنيين الأبرياء وتقتييلهم في الكثير من الأقطار غير المسيحية، كما استخدمته الدول الاستعمارية وبتأثير ومبرارة من الكنيسة في قهر الشعوب الآسيوية والإفريقية واستغلالها، وفي محو سكان نيوزيلندا الأصليين تماماً، وهو ذات الأمر الذي فعلته في كل من أستراليا وأمريكا الشمالية.. بل لم يتوقف استخدام السيف في ذبح أعداء المسيحية فحسب، إذ استخدمته الطوائف المسيحية لقتال بعضها بعضًا

لقد كانت الحروب التي قادها المسيحيون هي الأكثر عنفاً ودموية والأشد فتكاً وتنكيلاً بالأعداء والأبرياء عبر التاريخ كله؟! في دراسة حديثة لجامعة متشيغان الأمريكية بلغ عدد ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة التي شهدتها المسيحيون خلال القرن الماضي وحده نحو 100 مليون قتيل معظمهم من المدنيين الأبرياء! بمعدل مليون قتيل في السنة الواحدة!

ضُدم بييجي رودريك بشدة في عام 1945 عندما أسقط الأميركيون القنابل الذرية على اليابانيين في نجازاكي وهiroshima، بل كاد يموت من الرعب والفزع عندماقرأ عن الوفاة المروعة للملايين من البشر الأبرياء من رجال ونساء وأطفال..

في المنحى ذاته استنكر قيام جيش عظيم من المبشرين النصارى بدخول الجزر اليابانية لاستعباد أرواح اليابانيين تحت غطاء التنصير

واستخدامهم لمساندة الرأسماليين من سادتهم البيض ضد أهلهم وبني جنسهم!!

في البدء كان رودريك يرى ويوجه الآخرين بأن أي إنسان غير نصري فهو وثني لكنه حينما التقى في الكلية مجموعة من الرجال والنساء الذين ينتمون إلى عقائد مختلفة، وأتيحت له الفرصة لمعرفتهم عن قرب وفهمهم بدأ يحترم "الوثنيين" وأتباع الديانات الأخرى، إذ وجد بينهم تسامحاً ورحمة لم يجدهما بين النصارى.. ميوله الجديدة جعلته يصبح أكثر قرباً من أتباع الديانات الأخرى خاصة المسلمين الذين اتخذ منهم صديقاً أخذ يشرح له مبادئ الإسلام.. من خلال هذا الصديق المسلم اقتتنع رودريك بأن الإسلام أكثر صلاحية لبني البشر من الديانة النصرانية بل ومن كل الأديان، إذ وجد أن الإيمان بوحانة الله تعالى في الإسلام هي الأقرب إلى العقل السوي والمنطق السليم من مبدأ التثليث النصراني الذي وجده في النصرانية.. من ناحية ثانية وجد رودريك أن وجهة النظر الإسلامية التي ترجع جميع الديانات الكبرى في العالم إلى أصل سماوي واحد، هي الأقرب إلى المنطق من وجهة النظر النصرانية التي تصف كل الديانات، باستثناء الديانة النصرانية، بالوثنية!! وإن كانت النصرانية نفسها هي الأقرب إلى الوثنية من كل الديانات!

وجد بطل قصتنا في الإسلام ديناً قوياً يجمع بين المثالية والواقعية حيث يمكن للإنسان من أن يصبح ربانياً دون أن يتخلّى عن نشاطاته اليومية، وأن يعمل لدنياه دون أن ينسى آخرته.. ويرى رودريك أن عقيدة الإسلام لا تعرف أمراض العقائد المحرفة السائدة الآن من ظلم واستعمار ورأسمالية وتفرقة عنصري وصراع طبقي وحروب جائرة.. بل حتى إن اضطر المسلمين إلى الحرب فإن الإسلام قد وضع لهم ضوابط لا يتجاوزونها وهي قوانين إنسانية تضمن السلامة الكاملة للنساء والأطفال وللجميع من غير المحاربين.. كما أنها تنطبق على المحاربين أنفسهم إذ لا تمثل بالقتل ولا تعذب الأسير

بعكس العقيدة النصرانية تماماً، حيث يعد الكتاب المقدس الموجود بين أيدي النصارى اليوم هو أكثر الكتب دعوة للعنف والإرهاب، وهو الكتاب الوحيد الذي يأمر بقتل الأطفال والنساء والشيوخ والبهائم والتحريض على الإبادة الجماعية وشق بطون الحوامل وقتل الرضع وفضح النساء ونهب البيوت!!

لا تتعدّجوا من ذلك، فسوف أورد لكم بعض النصوص من الكتاب المقدس لتتأكدوا بأنفسكم: "وقال لأولئك في سمعي: اعبروا في المدينة وراءه واذربوا لا تشفعوا أعينكم ولا تعرفوا الشيش والشاب والعذراء والطفل والنساء، اقتلوا للهلاك ولا تقربوا من إنسان عليه السمة، وابتداوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت" وقال لهم: نجسوا البيت، وأملأوا الدور قتلى اخرجوا وقتلوا في المدينة" (سفر حزقيال 9: 5-7).

ونختتم هذه القصة بما أورده بيجمي رودريك من أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي استطاع أن يحقق مبدأ الأخوة الحقيقية التي تشمل بني الإنسان كافة بصرف النظر عن اللون أو العنصر أو الاعتقاد.. فالإسلام هو الدين الوحيد الذي استطاع أن يحقق هذا المبدأ في عالم الواقع.. فجميع الناس في نظر هذا الدين متساوون، والأخوة الإسلامية عالمية، وقد أفلح الإسلام في إزالة الحواجز كافة التي تفرق بين الناس، والجميع في نظره متساوون ولا تفاضل بينهم سوى بالتقدير والصلاح..

وهو التفاضل الحق.. لا من تأخذ العزة بالإثم..

كيف لا وهو دين الله الذي ارتضاه الناس فجعله خاتم الأديان؟!

دين لا يسمح بإبادة الملايين وتشريد النساء والأطفال وسفك دمائهم بلا رحمة..

بل دين يحاسب أتباعه على قتل نفس واحدة.. فيحسبها لهم كقتل الناس أجمعين!!

الفرق شاسع.. والخيار أمامك.. فاختر لنفسك ما ينقذها من الضلال.. من الهلاك..

اسأل الله الهدى.. فالله نهتدى إلى الله

المصادر:

الزيدي، مثنى علوان؛ مقال بعنوان: نظرة المستشرقين للعقيدة الإسلامية؛ استرجع بتاريخ 17 يوليو 2017، من موقع صيد الفوائد:

<https://saaid.net>

العشّي، عرفات كامل (2001): رجال ونساء أسلموا؛ القاهرة: المكتب المصري الحديث

